

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[26] أحيانا ويقول: (كلميني يا عائشة) لم أجد له أصلا (1). أقول: وأنا - أيضا - لم أجد له أصلا، والسبب في ذلك أنه لا أصل له، ولكن العلماء بعد الغزالي اعتمدوا على نقله ونسبوا هذا الحديث إلى رسول الله (ص) مثل المولى مهدي النراقي (ت 1209 هـ) الذي اسند هذا الحديث إلى رسول الله (ص) في كتابه جامع السعادات وابنه الملا احمد النراقي (ت: 1245 هـ) الذي نقل الحديث في كتابه معراج السعادة (2). وهكذا شحن الشيخ أبو حامد كتابه احياء علوم الدين بأمثال تلکم المفتریات والمختلقات وأخذ منه من أخذ من العلماء. ونحن لا نشك أن الغزالي كتب ما كتب في الاحياء من كل كذب وافتراء وتدليس احتسابا للخير وبقصد التقرب إلى الله في تربية السالکين إليه. ولا يمنعنا ذلك من أن ندرس ما روى ونقل خبرا بعد خبر ونبين زيفه ومخالفته للحق وأحكام الاسلام وعقائده. وكان الغزالي من أعظم العلماء في عصره ومن أئمة أهل العرفان في دهره، وافتري بها على رسول الله (ص) وأصحابه وأئمة أهل بيته مما درسناه في سلسلة دراسات في سبيل تمحيص سنة الرسول (ص). * * * كان ذلك شأن من تأول الخبر واجتهد ودون في كتب العرفان والسير والسلوك ما لا يوافق شرع الاسلام. وفي ما يأتي نستعين الله وندرس في البحوث الآتية ما روي عن الصحابة من حديث بعد دراسة ما قاله العلماء في شأن عدالة الصحابة. (1) المصدر السابق ج 3 / 101 وبهامشه قول العلامة العرفي حول ما رواه الغزالي عن أم المؤمنين عائشة. (2) راجع مصادر النراقيين في " قيام الائمة بإحياء السنة "، 7 / 64 - 66.